

البيان والتبيين

شكرها وشبرك أنشأت تطلها وتصلها الأصمعي لطنت انه سيجهل بعض ذلك فهذا ليس من أخلاق الكتاب ولا من آدابهم .

وقال أبو الحسن كان غلام يقعر في كلامه فأتى أبا الاسود الدؤلي يلتمس بعض ما عنده فقال له أبو الاسود ما فعل أبوك قال أخذته الحمى فطبخته طبخا وفتخته فتخا وفضخته فضخا فتركته فرخا .

فقال أبو الاسود فما فعلت امرأته التي كانت تشاره وتماره وتهاره وتزاره . قال طلقها وتزوجت غيره فرضيت وحطيت وبطيت قال أبو الاسود قد علمنا رضيت وحطيت فما بطيت قال بطيت حرف من الغريب لم يبلغك قال أبو الاسود يا بني كل كلمة لا يعرفها عمك فاسترها كما تستر السنور خرءها .

قال أبو الحسن مر أبو علقمة النحوي ببعض طرق البصرة وهاجت به مرة فوثب عليه قوم منهم فاقبلوا يعضون ابهامه ويؤذنون في أذنه فأفلت من أيديهم فقال مالكم تتكأؤون على كأنكم تتكأؤون على ذي جنة افرنقوا عني قالوا دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية وقال أبو الحسن هاج بأبي علقمة الدم فأتى بحجام فقال للحجام اشدد قصب الملازم وأرهف طبات المشارط وأسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تكرهن ابيا ولا تردن أتيا فوضع الحجام محاجمه في جونه وانصرف .

فحديث أبي علقمة فيه غريب وفيه انه لو كان حجاما مرة ما زاد على ما قال وليس في كلام يحيى بن يعمر شيء من الدنيا الا انه غريب وهو أيضا من الغريب بغيص .

وذكروا عن محمد بن اسحق قال لما جاء ابن الزبير - وهو بمكة - قتل مروان الضحاك بمرج راهط قام فينا خطيبا فقال ان ثعلب بن ثعلب حفر بالصحفة فأخطأت أسته الحفرة وألهم أم لم تلدني على رجل من محارب كان يرعى في جبال مكة فيأتي بالشربة من اللبن فيبيعهها بالقبضة من الدقيق فيرى ذلك سدادا من عيش ثم أنشأ يطلب الخلافة ووراثة النبوة . وأول هذا الكلام مستكره وهو موجود في كل كتاب وجار على لسان